كتاب وحكمة الى قوله من الشاهدين قال ابو الحسن القابسي اخبر الله تعالى
محمدا صلعم بفضل لم يؤته غيره عم ابانه به وهو ما ذكر في هذه الاية قال
المفسرون اخذ الله الميثاق بالوحي فلم يبعث نبيا الا ذكر له محمدا ونعته
واخذ عليه ميثاقه ان ادركه ليؤمنن به وقيل ان يبينه لقومه ويأخذ
ميثاقهم ان يبينوه لمن بعدهم وقوله ثم جاءكم الخطاب لاهل الكتاب لما
صرين محمد صلعم قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يبعث الله نبيا
من آدم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد عليه السلام لئن بعث وهو
حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ العهد بذلك على قومه ونحوه عن
السدي وقتادة في اي تضمنت فضله من غير وجه واحد قال الله
تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية وقال
انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله وكيلا وروى عن عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه انه قال في كلام بكى به النبي صلعم فقال يا بني
انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان بعثك اخر
الانبياء وذكرك في اولهم فقال تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم و
منك ومن نوح الاية بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك
عنده ان اهل النار يودون ان يكونوا اطاعوك وهم بين اطباقها يعذبون
يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا قال قتادة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث فلذلك
وقع ذكرهم هم مقدما هنا قبل نوح عم وغيره قال التميمي قندي في هذا
تفضيل نبينا عليه السلام لتخصيصه بالذكر قبلهم وهو اخرهم المعنى
اخذ الله عليهم الميثاق اذ اخرجهم من ظهر ادم كالذر وقال التميمي
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية قال اهل التفسير اراد بقوله
ورفع بعضهم درجات محمدا صلعم لانه بعث الى الاحمر والاسود واحلت
له الغنائم وظهرت على يديه المعجزات وليس احد من الانبياء اعطي فضيلة
واكرامه الا وقد اعطي محمد صلعم مثلها قال بعضهم ومن فضله عليه السلام
ان الله تعالى خاطب الانبياء باسمائهم وخاطبه بالنبوة والرسالة في كتابه
فقال يا ايها النبي ويا ايها الرسول وحكى التميمي قندي عن الحليمي في قوله
تعالى وان من شيعته لابراهيم ان الهاء عائدة على محمد اي ان من شيعة
محمد لابراهيم اي على دينه ومنهاجه واختاره الفراء وحكاه عنه مكي وقيل
المراد نوح عم والله اعلم الفصل الثامن في اعلام الله تعالى خلقه
بصلاته عليه عم وولايته ودفعه العذاب بسببه قال الله تعالى وما
كان الله ليعذبهم وانت فيهم اي ما كنت بمكة فلما خرج النبي عليه السلام
من مكة وبقي فيها من بقي من المؤمنين نزل وما كان الله معذبهم وهم

يستغفرون

يستغفرون وهذا مثل قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما
وقوله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات الاية فلما هاجر المؤمنون
نزلت وما لهم الا يعذبهم الله وهذا من البين ما يظهر مكانته صلعم
ودرأته العذاب عن اهل مكة بسبب كونه عليه السلام فيهم كون اصحابه
بعده عم بين اظهرهم فلما خرجت مكة منهم عذبهم بتسليط المؤمنين عليهم
وغلبتهم اياهم وحكمهم فيهم بسبوههم واورثهم ارضهم وديارهم وفي
الاية ايضا تأويل اخر حدثنا القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله بقرأتي عليه
حدثنا ابو الفضل بن خيرون وابو الحسين الصيرفي قالا حدثنا ابو يعلى بن
زوج الحرة حدثنا ابو علي الشيخي حدثنا الحسين بن محمد بن محبوب المروزي
حدثنا ابو عيسى الحافظ حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا ابن نمير عن
اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر عن عباد بن يوسف عن ابي بردة بن ابي موسى
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله علي امانين لامتي
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا
مضيت تركت فيكم الاستغفار ونحوه قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين قال عليه السلام انا امان لاصحابي قيل من البدع وقيل من الاختلاف
والاهواء والفتن قال بعضهم الرسول صلعم هو الامان الاعظم ما عاش
وما دامت سنته باقية فهو باق فاذا اميتت سنته فانتظروا البلاء والفتن
وقال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما الاية بان الله تعالى فضل نبيه عليه السلام بصلاة
عليه ثم بصلاة ملائكته وامر عباده بالصلاة والتسليم عليه عم وقد حكى
ابو بكر بن فورك ان بعض العلماء قال قوله عليه السلام وجعلت قرة
عيني في الصلاة على هذا اي في صلاة الله على وامر الامة بذلك الى يوم القيمة
والصلاة من الملائكة ومنا له عم دعاء من الله رحمة وقيل يصلون يباركون
وقد فرق النبي عليه السلام حين علم الصلاة عليه بين لفظ الصلاة والبركة
وستذكر حكم الصلاة عليه عم وذكر بعض المتكلمين في تفسير حروف
كهيعص ان الكاف من كاف اي كفاية الله تعالى للنبي عليه السلام قال الميرزا
الله يكاف عبده والهاء هدايته له قال الله تعالى ويهد بك صراطا مستقيما
والياء تأييده له قال واتد ك بنصره والعين عصمته له عم قال والله
يعصمك من الناس والصاد صلاته عليه قال ان الله وملائكته يصلون
على النبي وقال الله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل
وصالح المؤمنين الاية مولاه اي وليه وصالح المؤمنين قيل الانبياء وقيل
الملائكة وقيل ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وقيل علي وقيل والمؤمنين
على ظاهره الفصل التاسع فيما تضمنته سورة الفتح من كرامته عليه السلام

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)